

رثاء و تذكر.

تأطير النص

نوعية النص: النص عبارة عن قصيدة عمودية من الشعر الجاهلي تندرج ضمن قصائد التعبير عن الذات.

صاحب النص: هو مالك بن الربيب ولد وترى في بادية تميم بالبصرة، نشأ نشأة بدوية أعرابية تقوم على الصرامة والشهامة والجد والنبل، وقد توزت حياته على مرحلتين مختلفتين:

- مرحلة التصعلك والتلصص: كان يرى ان الحكام الأمويين هم مصدر شقائه وافتقاره وهذا ما دفعه الى التمرد والميل الى التصعلك معتمدا الإغارة سبيلا إلى كسبه.
- مرحلة التوبة والصلاح والجهاد في سبيل الله: حيث اطلق مع سعيد بن عثمان بن عفان إلى خراسان واشترك معه في الفتوح الإسلامية .

لم يصلنا إلا القليل من شعره.

مصدر النص: القصيدة مأخوذة من (جمهرة أشعار العرب) لمحمد بن أبي الخطاب القرشي المتوفى سنة 170هـ ، وهو كتاب يضم تسعا وأربعين قصيدة لتسعة وأربعين شاعرا، وقد صدرت القرشي بمقدمة نقدية.

ملاحظة النص

قراءة في العنوان

تركيبيا: مبتدأ(رثاء)، والخبر مقدر(لنفسى) – مبتدأ (هذا) وخبر (رثاء)

دلاليا: الكلمة الأولى تشير إلى غرض من أغراض الشعر العربي ، وهي تعني تعداد مناقب ومحاسن الميت. والكلمة الثانية (تذكر) وهي استحضار ذهني لأشخاص او لأشياء، ويشير العنوان ضمنا إلى رثاء نفسه وتذكره لأهله وبلده .

فرضية قراءة النص: العنوان + البيتين الأولين+البيتين الأخيرين : النص عبارة عن قصيدة عمودية يرثي الشاعر فيها نفسه وقد دنا أجله، متذكر أهله وبطولاته.

فهم النص

الأفكار الأساسية

- 1- (4-1): تشوق الشاعر إلى بلده وبكائه حسرة على فراقه، مسليا نفسه بذكر خروجه الى الغز في سبيل الله وترك الضلالة.
- 2= (10-5): تذكر الشاعر ألم الفراق وجزع الموت ، مستحضرا سبب خروجه وترك أبنائه وماله، ومذكرا بما بقي يواسيه.

3=(11-16): وصية الشاعر لأصحابه بتكريمه ميتا متذكر شجاعته وماضيه البطولي.

الفكرة المحورية

رثاء الشاعر لنفسه مستحضرا ألم بعده عن بلده وأهله وماله، وطلبه من رفائه تكريمه بعد موته بما يليق بمكانته وتضحياته في الغزو.

تحليل النص

المعجم

ارتبط معجم القصيدة بموقفين متناقضين وهما

- موقف الشاعر:

- موقف زوجة الشاعر:

نستنتج وجود علاقة تضاد بين الحقلين الدلاليين، حيث يسعى الشاعر بكل الوسائل إلى إقناع زوجته بضرورة الغارة مهما كلفه ذلك حتى وإن كان سيلقى حتفه. يمكن كذلك تقسيم المعجم إلى حقلين دلاليين مرتبطين ب: الصعلوك الخامل في مقابل الصعلوك النشيط وجرد ما يتعلق بما.

الصور الشعرية

جاءت القصيدة غنية بالتصوير الفني حيث يمكننا رصد:

- التشبيه: إذا هو أضحى كالعريش المجور – فيضحى كالبعير المحسر – صفيحة وجهه كشهاب القابس المتثور...

- الاستعارة: فاز سهمي - صفيحة وجهه ...

تحضر الصور الشعرية في القصيدة لخدمة وظائف متنوعة ، حيث اضطلعت بوظيفة فنية تصويرية جمالية رامت تقريب الصورة السلبية للصعلوك الخامل والصورة الإيجابية للصعلوك النشيط. ووظيفة حاجية وذلك في محاولة الشاعر بإقناع زوجته بسلوكه، وبوظيفة تعبيرية حيث مكنت الشاعر من التعبير عن طموحه وتوجهه الصعلوكي.

البنية الإيقاعية

لم يخرج الشاعر عن عادة الشعراء الجاهليين في نظ القصائد حيث اعتمد على البناء العمودي الخليلي الذي يرتكز على الشطرين المتوازيين. كما اختار البحر الطويل (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن × 2) وهو من ابحور الممزوجة والقوية التي تساعد الشعراء على الإفصاح عما يعنلج الشعراء من انفعالات وأحاسيس والتعبير عن أغراضهم. (تقطيع البيت الأخير: القبض(حذف الخامس الساكن: فعول)). جاءت قافية القصيدة موحدة ومطلقة، وكذلك الروي جاء موحدا وهو(الراء).

وتركب الجرس الموسيقي الداخلي للقصيدة من التكرارات المتنوعة: تكرار الحروف (الراء) ومن سماته التكرير أي امتداد الصوت بعد النطق به وكذلك تكار الكلمات(ذريني – المنية ..)، وتكرار جملة(إن فاز) وهي تكرارات تفيد تقرير الشاعر القيام بما ينوي فعله وعدم الرغبة في النصيح وهذا ما يؤكد قوله لزوجته(فإن لم تشتهي النوم فاسهري)، تعزز الإيقاع الداخلي كذلك بالتجانسات الصوتية(أخليك ، أغنيك/ فجوع، مخوف....)وبالمدود الصوتية(اسهري، تعتري ، اصبري، مشتري....).